

الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | دار الأرقم

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. قال المؤلف رحمه الله تعالى دار الأرقم. دار الأرقم هي دار على الصفا للأرقم ابن ابي الأرقم. وهو من السابقين الى - [00:00:00](#) فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم داره بكونها بعيدة عن ملتقى كفار قريش حول الكعبة. فاتخذ دار الأرقم محلا يلتقي فيه بالمسلمين ويعلمهم ويرشدهم ويوجههم لانه لو التقى بهم في المسجد الحرام - [00:00:30](#) لاودوا وتسلط عليهم الكفار ولكنهم يخفون عن الكفار في هذه الدار يأتيهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم. وهم يخفون اسلامهم عن كفار قريش والنبي صلى الله عليه وسلم يلتقي بكفار قريش ويجهر بالدعوة الى الله جل وعلا. نعم - [00:01:00](#) كان من الحكمة تلقاء هذه الاضطهادات ان يمنع الاضطهادات الاذي الذي حصل للمسلمين من كفار قريش وهم يضطهدونهم يعني يؤذونهم ويعذبونهم فيجرونهم في الروضاء ويظربونهم الظرب المبرح ليرجعوا عن دينهم فيأبون - [00:01:30](#) نعاود كان من الحكمة تلقاء هذه الاضطهادات ان يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن اعلان اسلامهم قولا او فعل والا يجتمع بهم الا سرا. لانه اذا اجتمع بهم - [00:02:00](#) علنا فلا شك ان المشركين يحولون بينه وبين ما يريد من تزكية المسلمين وتعليمهم الكتاب والحكمة وربما يفضي ذلك الى مصادمة الفريقين. بل وقع ذلك فعلا من السنة الرابعة من النبوة - [00:02:20](#) وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يجتمعون في الشعاب عن المساكن الملتقى واجتماع كفار قريش يتفرقون في الشعاب وفي الاودية يلتقي الجمع الثلاثة والخمسة السبعة يصلون في هذه الاماكن البعيدة حتى لا يطلع عليهم كفار قريش فيؤذونهم - [00:02:40](#) كانوا يجتمعون في الشعاب فيصلون فيها سرا فرأهم نفر من كفار قريش وقتلوهم فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا فسال دمه وكان اول دم اهريق في الاسلام. سعد الله عنه من السابقين الى الاسلام. ومن المبشرين بالجنة رضي الله عنه. وهو يعبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيقول خالي لانه لان سعد من بني زهرة واخوال النبي صلى الله عليه وسلم هم بنو زهرة فليس بخاله لاخ لاه. وانما هو من بني زهرة وامه من بني زهرة. فيقول هذا خالي - [00:03:40](#) في سعد رضي الله عنه فكان اول دم اريق في الاسلام كان بلحية عظم جمال ضرب به سعد رضي الله عنه كافرا لما اذوهم وهم يصلون اخذ عظم هذا الجمل - [00:04:00](#) فضرب به فسال دم هذا الكافر. فكان اول دم اريق واريق في الاسلام هو بيده سعد رضي الله عنه هو ارضاه. ومعلوم ان المصادمة لو تعددت وطالت لافضت الى تدبير - [00:04:20](#) وعبادته تكبير المسلمين وعبادتهم لانهم قلة رضي الله عنهم وظعفاء الا القليل منهم وليس لهم من ناصر ان اكثرهم الموالي الضعفاء والوافدين الى مكة. فهم السابقون الى الاسلام رضي الله عنهم وارضاه - [00:04:40](#) هو فيهم من من كبراء قريش خيارهم ووجهائهم مثل ابو بكر الصديق رضي الله عنه مثل علي وابن حمد ابن عمر رضي الله عنهم وارض الجميع فلو تبين هؤلاء الضعفاء لتسلط عليهم - [00:05:00](#) عليهم المشركون واذوهم على انواع الاذي. فكان من الحكمة الاخفاء. نعم فكان من الحكمة الاخفاء. فكان عامة الصحابة رضي الله

عنهم يخفون اسلامهم وعبادتهم ودعوتهم واجتماعهم اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يجهر بالدعوة والعبادة بين ظهراني
المشركين - [00:05:20](#)

ان الله جل وعلا امره بذلك بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعذب على المشركين. وقال له ان كفييناك المستهزئين. فالله جل وعلا امره
بالصدع ووعد بان يحميه وتعالى لا يصرفه عن ذلك شيء ولكن كان يجتمع مع المسلمين سرا نظرا لصالحهم - [00:05:50](#)
وصالح الاسلام وكانت دار الارقم ابن ابي الارقم المخزومي على الصفا وكانت بمعزل عن اعين الطغاة ومجالسهم فكان ان اتخذها
مركزا لدعوته. ولاجتماعه بالمسلمين من السنة الخامسة من النبوة نعم. الهجرة الاولى الى الحبشة الهجرة الاولى الى الحبشة -
[00:06:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم علم ان ملك الحبشة من النصارى لا يظلم احد عنده وان من يأتيه عيسى فاشار عليه الصلاة والسلام على
بعض المسلمين بالهجرة هناك. ليه لاولا يستريح من اذى المشركين. وليكونوا دعاة خير ورسول هناك. يبلغون رسالة - [00:06:50](#)
صلى الله عليه وسلم ولعل الله ان يسلم ان يوفق من يسلم على ايديهم. نعم كانت بداية الاضطهادات في او اواخر السنة الرابعة من
النبوة اشد اذى الكفار انه قبل السنة الثالثة الى حد السنة الثالثة ما كان فيه اعلان اسلام وكانت ما تهتم - [00:07:20](#)
تسمع عن بعضهم ما تهتم بذلك كثيرا. لكن في السنة الرابعة بدأ الاذى يشتد. وفي السنة الخامسة تحب نعم كانت بداية الاضطهادات
في اواسك او اواخر السنة الرابعة من النبوة بدأت ضعيفة ثم - [00:07:50](#)
منتز ليوما فيوما وشهرا فشهرها حتى اشتدت وتفاقمت في اواسط السنة الخامسة حتى السنة الخامس سهم البعثة الى الان ما هاجر
النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في هجرة. نعم. حتى - [00:08:10](#)

كان بابهم المقام في مكة واوعدتهم ان يفكروا في حيلة في حيلة تنجيهم من هذا العذاب الاليم وفي هذه الساعة الضنكة الحالكة
نزلت سورة الكهف رددوا على اسئلة ادلى بها سورة الكهف والسور - [00:08:30](#)
المكية التي نزلت من مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها معجزات وفيها اه علامات على صدق النبي صلى الله عليه
وسلم وفيها اخبار بالمغيبات وبالامور السابقة المجهولة للناس فيها - [00:08:50](#)
علوم كثيرة. نعم. نعم. نزلت سورة الكهف على اسئلة ادلى بها المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولكنها اشتملت على ثلاث
قصص فيها اشارات بليغة من الله تعالى الى عباده المؤمنين. فقصة اصحاب الكهف ترشد الى الهجرة من مراكز الكفر والعدوان. حين -
[00:09:10](#)

حينما خافت الفتنة على على الدين متوكلا على الله. واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله الى الكهف ينشد لكم ربكم بربهم وزلاهم
هدى. هؤلاء الفتية لما امنوا بالله رأوا انه - [00:09:40](#)

اسمعوني يسوغ لهم البقاء مع المشركين. فقالوا نعتزلهم لانهم يؤذوننا. ويتسلطون علينا فاعتزلوا او الى الكهف واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله هذا الكلام ساقه الله جل وعلا على قال بعضهم لبعض لما اجتمعوا وكما مر علينا ان اصحاب الكهف آآ انصار -
[00:10:00](#)

كانوا يمجون طريقة ابائهم ويتركونها تسيء اليهم يرون انهم على ظلال عبادة الاصل والاولاد وانها لا تغني شيء. فكان بعضهم يعتزل.
ثم يأتيه الاخر مثله افكار ان افكاره لكنه ما يستطيع ان يفصح احدهم للاخر. يخشى ان يخبر عنه. حتى امن بعضهم بعضا وتدارسوا -
[00:10:30](#)

صحفي ما بينهم وقالوا طريقة الالباء والايتم الطريقة سيئة. ما يصلح ان يعبد مع الله غيره. الله جل وعلا هو المستحق للعبادة هذا
فتشاوروا على ان يعتزلوا قومهم وبأوا الى الكهف يسكنون فيه. كما قص الله جل وعلا - [00:11:00](#)
صورتهم قصتهم في السورة العظيمة هذه سورة الكهف. نعم. واذ اعتدلتموهم واذ اعتزلتمهم وما يعبدون الا الله فاووه الى الكهف
ينشر لكم ينشر لكم ربكم من رحمته وبهيبى لكم من امركم - [00:11:20](#)

مرفقا وقصة الخضر وموسى عليهما السلام تفيد ان الظروف لا تجري ولا تنتج حسب الظاهر دائما بل ربما يكون الامر على عكس كامل

بالنسبة الى الظاهر ففيه الخبر وموسى عليهما السلام - [00:11:40](#)

كان يعمل العمل ظاهر انه سيء. بينما باطنه الاصلاح والخير فلذا اه في هذه لفت نظر للمسلمين بان الامور لا تجري على الظاهر دائما وانما قد يكون في الباطن سر لا يعلم عنه الا الله جل وعلا ثم يظهره - [00:12:00](#)

وبعد ذلك نعم. ففيها اشارة لطيفة الى ان حرب القائم حرب القائم ضد المشركين ستنعكس تماما وسيسابر هؤلاء الطغاة المشركون ان لم يؤمنوا امام هؤلاء الضعفاء المدحورين من المسلمين. وقصة ذي القرنين تفيد ان الارض لله يورثها من عباده من يشاء - [00:12:30](#)
وان الفلاح انما هو في سبيل الايمان دون الكفر. وان الله لا يزال يبعث من عباده بين واخرى من يقوم بانجاء الضعفاء من يأجوج. ذلك الزمان ومأجوجه. وان الاحق بارث الارض انما هو عباد - [00:13:00](#)

الله الصالحون. ثم نزلت سورة الزمر تشير الى الهجرة. وتعلن بان ارض الله ليست بضيقة. في قوله تعالى للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:13:20](#)
ارض الله واسعة يعني فانتشروا فيها وابتغوا من فضل الله وابعدوا عن مواطن الظلم والعدوان. نعم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ان اصحمة النجاشي ملك الحبشة ملك عادل لا - [00:13:40](#)

خسران على دين النصرانية. ملك عادل لا يظلم عنده احد. فامر المسلمين ان قادروا الى الحبشة فرارا بدينهم من الفتن. وفي رجب سنة خمس من النبوة هاجر اول فوج من الصحابة الى الحبشة - [00:14:00](#)

كان مكونا من اثني عشر رجلا واربع نسوة رئيسهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعه السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها هي زوجته الاولى من بنتي النبي صلى الله عليه وسلم تزوج اول الرقية ثم - [00:14:20](#)
لما توفيت رضي الله عنها تزوج بعدها ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم توفيت ام كلثوم في حياة عثمان رضي الله عنه وفي حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان - [00:14:40](#)

لو كان عندنا ثلاثة لزوجنا كهاء. رضاء بمصاهرته عليه الصلاة والسلام ورظي الله عن عثمان وقد قال النبي لو لقب عثمان بندي النورين رضي الله عنه لانه تزوج اثنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه ما تزوج احد ببنتي نبي من اول الدنيا - [00:15:00](#)
الاخرة سوى عثمان رضي الله عنه زوج بنتي الرسول صلى الله عليه وسلم وما جمعها وانما لما طفلة رقية الكبرى تزوج بعدها ام كلثوم رضي الله عنهن. نعم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهما انهما اول بيت هاجر في سبيل الله بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام - [00:15:30](#)

كان رحيل هؤلاء تسلا في ظلمة الليل. يعني يخرجون من مكة في الظلام حتى لا يتبعهم المشركون ولا يعلمون عنهم ثم يذهبون الى المهنة الذي ترسو فيه السفن وهو منها الشعيلة قبل ان تكون جدة بين - [00:16:00](#)
حتى لا تهتن لهم قريش خرجوا الى البحر ويمموا ميناء شعيبة وقيدت لهم الاقدار سفينتين قريتين ابخرتا بهم الى الحبشة وفطنت لهم قريش فخرجت في اثارهم لكن لما بلغت الى الشاطى كانوا قد انطلقوا - [00:16:20](#)

سنيين واقام المسلمون في الحبشة في احسن جوار. ايا ما علمت قريش بخروجهم تساءلوا عنه وقالوا انهم خرجوا نحو البحر فاسرع مسرعين نحو الشعيبة لعلهم يجدونهم فيصدونهم. فاذا هم قد سلموا وسافروا - [00:16:40](#)
وركب البحر رضي الله عنهم. نعم. وفي رمضان من نفس السنة خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرم. وهناك جمع هم كبير من قريش كان فيه ساداتها وكبرائها الفرضية صيام رمضان فكيف صادف خروج ذلك الوقت - [00:17:00](#)

كان في رمضان نعم. فقام فيهم واخذ يتلو سورة النجم بغتة ان اولئك الكفار لم يكون سمعنا لانهم كانوا اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ شوشوا عليه. وبدأوا يتخاطبون - [00:17:20](#)
يتحدثون حتى لا يسمع ما يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم لكنه فاجأهم في هذه المرة وقرأ بسرعة قراءة حسنة فما استطاعوا ان يصرفوا انفسهم لما سمعوا من حسن التلاوة وحسن القراءة وحسن الكلام - [00:17:40](#)

فاصغروا له رغم انوفهم. غصبا عنهم اصغوا له. وما استطاعوا ان يصرفوا انفسهم عنه نعم واخذ يتلو سورة النجم بغتة ان اولئك

الكفار لم يكونوا سمعوا كلام الله قبل ذلك لان اسلوب - 00:18:00

المتواصلة كان هو العمل بما تواصى بهم بعضهم بعضا من قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن سوى الغوث فيه لعلكم تغلبون. يعني يوصي بعضهم بعضا يقول لا تسمعوا لهذا القرآن. ولا يكفي ان يبعد المرء - 00:18:20

ولا يسمع لا يقول واذا تلي فالغوا تكلموا من كلام اللغظ والكلام برفع الصوت حتى تشوشوا على من ناحية وحتى لا يصغي الناس الاخرون الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ والغو فيه لعلكم - 00:18:40

تغلبون. نعم. فلما ضاقتهم بتلاوة هذه السورة وقنع اذانهم كلام الهي رائع لا يحيط بروعته وجلالته البيان كفى نوعا ما هم فيه وبقي كل واحد مصغيا اليه لا يخطر بباله - 00:19:00

في شيء سواه حتى اذا تلا في خواتيم هذه السورة قوارع تطير لها القلوب ثم قرأ فاسجدوا لله واعبدوا ثم سجد لم يتمالك احد نفسه. هذه اخراية في سورة النجم. نعم. حتى خر ساجدا وفي - 00:19:20

كانت روعة الحق قد صدعت العناد في نفوس المستكبرين والمستهزئين فما تمالكوا ان يخبوا لله ساجدين انه هم يعرفون الله ويزعمون انه يعبدون الله لكن يعبدون معه غيره. فحينما سمعوا هذه الايات العظيمة وسجد النبي - 00:19:40

صلى الله عليه وسلم سجدوا. سجدوا معه. نعم. وسقط في ايديهم لما احسوا ان دلال كلام الله لوى زمام فارتكبوا اينما كانوا يبذلون قصارى جهدهم في محوه وافنائهم؟ يعني اصغوا هم وهم يبذلون قصارى جهده - 00:20:00

امضي ان لا يصغي احد للقراءة. هم اصغوا وهم يعملون جاهدين على ان لا يصغي احد لقراءة النبي قالوا كيف كذا؟ كيف وقعنا هذا؟ نحن ننهي الناس عن الاصغاء ونحن اصغينا رغم انوفنا فذاموا انفسهم ووبخوها - 00:20:20

والان هم اشد من لم يحذر. قال كيف سحركم محمد؟ كيف تسجدون معه؟ كيف استجبتم له؟ نعم. وقد قال عليهم اللوم والعتاب من كل جانب ممن لم يحضر هذا المشهد من المشركين. وعند ذلك كذبوا على رسول الله صلى الله عليه - 00:20:40

وسلم وافتروا عليه انه اعتق على اصنامهم بكلمة تقدير وانه قال عنها تلك الغرائق العلاء وان شفاعتهن لترتجى جاءوا بهذا الافك المهين ليعتدروا عن سجودهم مع النبي صلى الله عليه وسلم. وليس يستغرق هذا من قوم كانوا يألف يؤلفون الكذب - 00:21:00

والافتراء قصة الغراء هذه هذه نقلها بعض المؤرخين رحمهم الله اه منهم من احسن في النقل وبينها ومنهم من اساء في النقل بدون نقل كما سمع من من افترى من المؤرخين من قال انه القي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله - 00:21:20

قوله تعالى قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ولكم الذكر وله الانثى الايات. قال بعض المؤرخين اللي القي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرائيق العلاء وان شفاعتهن لترتجى. قال بعض الكفار هذا الذي نريد من محمد - 00:21:50

السيد مين هل يقول ان شفاعاة هذه الالهة ترتجى نحن واياه اتفقنا وسجدوا قالوا اقال هذا بعض المؤرخين وهذا خطأ والله اعلم. قال بعض المؤرخين ان الشيطان لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:20

القراءة افرايتم اللات والعزى الايات؟ القي الشيطان في اسماع المشركين ولم يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم شيء من هذا. وتلك الغراميق العلاء وان شفاعتهن لترتن. قالوا ما دام قال محمد هذا القول فنحن واياه واتفقنا الان. والنبي عليه الصلاة والسلام لم

يقبل ولم يصدر منه ذلك - 00:22:40

وانما الشيطان القي في نفوسهم. والقي كانه في اسماعهم والقول الثالث للمؤرخين هو ما نشأ درجة عليه المؤلف رحمه الله قال ان الكفار لما رأوا من انفسهم الميل الى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم والاصغاء اعجبوا - 00:23:10

بها كيف يتخلصون ممن يلومهم كذبوا قالوا ان محمدا قرأ تلك الغرائيق العلاء ان شفاعتهن لترتجى وحنا سجدنا لما قال ذلك اتلوموننا؟ وقد اثنى على الهتنا بانها بان شفاعاة يعني اقوال منهم من قال انه القي على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح والله

اعلم. الثاني ان - 00:23:40

شيطان القي في نفوسه وفي اسماع الكفار اذا تمنى القي الشيطان في امنيته تمنى قرأ يعني ان حلق الشيطان مع قراءة النبي والنبي لم يقرأ ذلك وانما القي الشيطان كأن النبي - 00:24:10

قرأها القول الثالث انهم افتروا هذا افتراء لما كثر عليهم اللوم وهذا هو الاقرب والله اعلم الذي درج عليه المؤلف. لان الكذب منهم والافتراء غير مستغرب. وكيف يتخلصون ممن لم يحضر الموقف تخلصوا منه بقولهم ان محمدا قال كذا وان لم يقل نعم - [00:24:30](#) بلغ هذا القدر الى مهاجري الحبشة. ما هو الخبر؟ سجود كفار قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام هذا شرفه الله لما قرأ سورة النجم وسجد في اخره - [00:25:00](#)

سجدوا السجود هذا معروف وقع فاطر الخبر وذهب للناس البعيدين فسمع المسلمون الحبشة ان كفار قريش اسلموا وسجدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ووافقوا قالوا اذا نرجع الى دنا احب الينا وانما خرجنا منها ضرورة فلما اسلم اهل مكة - [00:25:20](#) نعود الى بلادنا فعدوا رضي الله عنهم. نعم. بلغ هذا الخبر الى مهاجر الحبشة. ولكن في صورة تختلف تماما عن صورته الحقيقية بلغهم ان قريشا اسلمت فرجعوا الى مكة في شوال من نفس السنة فلما - [00:25:50](#)

او كان في رجب كما يتقدم لنا ثم جاءهم الخبر انهم اسلموا في رمضان فعدوا في شوال رضي الله عنهم فلما كانوا دون مكة ساعة من من نهار وعرفوا جلية الامر رضيع منهم من ردع الى الحبشة واستطاعوا ان يدخلوا - [00:26:10](#) خشوا على انفسهم او دخلوا الى مكة. فرجعوا الى الحبشة. فلما ولم يدخل في مكة من قائلهم احد الا مستخفيا او في جوار رجل من قريش ثم اشتد عليهم وعلى المسلمين البلاء والعذاب من قريش وسطت - [00:26:30](#)

من عشائريهم فقد كان صعب على قريش ما بلغها عن النجاشي من حسن الجوار ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا من ان يشير على اصحابه بالهجرة الى الحبشة مرة اخرى. وكانت هذه الهجرة الثانية اشق من - [00:26:50](#)

لان سابقتها الافراد قلة. وخرجوا بالليل مستخفين. ويسر الله لهم السفن حال وصول قبل ان يدركهم الكفار. فقد تيقظت لها قريش وقررت احباطها بيد ان كانوا اسرع ويسر الله لهم السفر فانحازوا الى نداشيل حبشة قبل ان يدركوا. وفي هذه المرة هدرا من - [00:27:10](#)

رجالي ثلاثة وثمانون رجلا كثر المهاجرون رضي الله عنهم لان المهاجرين الاولين رغبوا فرغبوا الاخرين فهاجر هذا العدد الكبير. ثلاثة وثمانون رجلا ان كان فيهم عمار فانه يشك فيه. وثمان - [00:27:40](#)

ثمان عشرة او تسعة عشرة امرأة وبالاول جزم العلامة محمد سليمان المنصور المنصورفوري يقول انه كان معهم عمار ابن ياسر رضي الله عنه وكان العدد ثلاثة وثمانين. والنساء تسع عشرة. نعم - [00:28:00](#)

مكيدة قريش بمهاجر الحبشة. حينما ذهب الاولون ولحقهم الآخرون قالوا نخشى ان تأتينا الحبشة غدا تقاتلنا في مكة يسلمون اهل الحبشة فيأتون مع منهج اليهم من المسلمين لقتالنا ما يمكن نصبر على هذا. كيف يعملون؟ وهم في ولاية غيرهم ما يستطيعون - [00:28:20](#)

على النفوذ اليهم يؤذونهم مباشرة. لانهم لو اذوهم مباشرة لكانوا خفروا ذمة ملك الحبشة فيفتك بهم. لكن ارادوا ان ينموا بهم ويسبوهم عند ملك الحبشة السلام عليك الحبشة يسلمهم اليهم ويقول اهلكم ذووكم اولى بكم ويتردهم من الحبشة - [00:28:50](#)

عز على المشركين ان يجد المهاجرون مأمنا لانفسهم ودينهم فاختراروا رجلين ديين لبيبين وهما عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة قبل ان يسلم من المتكلمين وفاهمين وعقلاء واذكياء ويستطيعون التخلص اختاروا هذين الرجلين. ونعمهما لكنهم يحال اختيارهم الى هم كانوا كفار - [00:29:20](#)

ثم من الله عليهم بالاسلام ولهذا يستغرب من عمرو ابن العاص رضي الله عنه مع ذكائه وادراكه وبعده تأخره في الاسلام. ما اسلم الا قبيل فتح مكة رضي الله عنه. وهو خالد ابن الوليد - [00:29:50](#)

في ذلك يا عمرو ما الذي ابطالك؟ يعني انت رجل عاقل تدرك الاسلام نور وخير وفضيلة وسعادة دنيا واخرى. كيف تقاتل وتناضل عن الشرك والكفر والضلال؟ وانت مدرك عاقل. فقال - [00:30:10](#)

رضي الله عنه كان لنا اشياخ اتبعناهم قلدناهم ما نظرنا فلما فلو نظرنا فادركنا. لما ذهب الاشياخ الكبار فكر في نفسه نظر اذا الاسلام خير وسعادة ونور فلاح وان كان ان يتأخر عنه فبادر رضي الله عنه بالاسلام ولهذا لما - [00:30:30](#)

فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بانعا مد يده فمد له النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم كفها عمرو فقال لما يا عمرو؟ يعني كانه تراجع. قال يا رسول الله اردت ان اشترط. قالت اشترط ماذا؟ قال اشترط ان - [00:31:00](#)

يعرف صحيفة سوداء يعرف عمل مظلم عمل سيء يؤذي المسلمين ويهاجر الى فجأة لاذاهم وماذا يريد من هذا؟ يريد استئصالهم. ولهذا كما سيأتينا انه يقول لعبدالله بن عبد الله بن الربيعه - [00:31:20](#)

انا فكرت في شيء يقضي عليهم ويجعل النجاشي يسلمنا اياهم او يقتلهم هو بنفسه قال يا عمرو لا تفعل هؤلاء اخوان يعني قرابتنا حتى وان خالفناهم في الدين لا تسلط عليهم النجاشي يقتلهم. يقول الكافر للكافر في ذلك الوقت - [00:31:40](#)

انا اسلط عليهم النجاشي اجعله يقتلهم في مكانهم. قال لا تفعل هل هو سلمنا اياهم لكان حسن؟ لكن كوننا عليه يقتلهم وهم بنونا واخواننا بيننا وبينهم رحم لا قالوا سعى وغدا لكن ما ما نجح ولله الحمد - [00:32:00](#)

نعم عز على المشركين عز على المشركين تشركين ان يجد المهاجرون مأمنا لانفسهم ودينهم فاختاروا رجلين جليدين لبيبين وهما عمرو بن العاص عبد الله بن ربيعة قبل ان يسلم وارسلوا معهما الهدايا المستترقة المستبرقة للنقاشي ولبطارقتة - [00:32:20](#)

بعد ان ساق الرجلان تلك الهدايا الى البطارقة وزادهم بالحجج التي يطرد بها اولئك المسلمون وبعد ان اتفقت البطارقة ان يشيروا على النجاشي باقصائهم حضروا الى النجاشي الاول تكلموا عن البطارقة الذين هم - [00:32:50](#)

النجاشي واعطاهم الهدايا وقالوا حنا جننا لهذه البومبة ونريد ان تكونوا معنا في صفنا لان هؤلاء اذا بقوا في بلادك وافسدوا وافسدوا عليكم دينكم وفعلوا وفعلوا. فلكن غدا اذا كلمنا النجاشي فكونوا معنا. قولوا - [00:33:10](#)

اياهم وفعلوا قالوا ذلك لكن الله جل وعلا حمى المؤمنين من تسلطهم. نعم وقدم له الهدايا ثم كلماه فقال له ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك غلمان سفهاء فارقوا دين - [00:33:30](#)

خيار الناس يقولون غلمان السفهاء رضي الله عنهم وارضاهم ايه يعني افتراء المفترئين يصفون الشيء بعكسه. هم من خيار الناس رزانة وعقلا رضي الله عنه عنهم وحكمة ومعرفة وبصيرة. يقولون غلمان السفهاء. جمعوا بين صغر السن - [00:33:50](#)

وعدم الادراك مع السفه. نعم. فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك. لان دينها النجاة شيء النصرانية لا نعرف وجاؤوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهما اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائريهم صلابيب الكفر ورؤساء الكفر والاشراف قولهم شرفاء - [00:34:20](#)

والمسلمون يقولون غلمان سفهاء. نعم. لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا وعاتبوهم فيه. وقالت البطارقة صدقا ايها الملك صدقا يعني عمرو ابن العاص وعبدالله بن ربيعة سلمه - [00:34:50](#)

هم اياهم. سلمهم هؤلاء السفهاء دعهم يذهبون بهم الى مكة اسرى. نعم. فاسلمهم اليهما فليرد الى قومهم وبلادهم. ولكن رأى النجاشي انه لا بد من تمحيص القضية وسماع اطرافها رضي الله عنه - [00:35:10](#)

عنها النجاشي هذا ابي ان يسلم قال لا حتى اصبر ما رضي بكلام بطريقته وجلساؤه قال ما رضي بما اشاروا به قال لا حتى اسمع بنفسي منهم نعم فارسل الى المسلمين ودعاهم - [00:35:30](#)

هم فحضرنا وكانوا قد اجمعوا على الصدق كائنا ما كان. قالوا نخشى ماذا نقول؟ النجاشي معروف انه نص ونحن نمقت النصرانية. والمشركون لا نرضى بدينهم. ونحن نريد ان نقول الحق - [00:35:50](#)

وليكن ما يكن افرض انا قلنا الحق وان النجاشي قتلنا في مكاننا شهداء. واتفقوا رضي الله عنهم على ان يعمرنا عليهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو في ذاك الوقت في في الحبشة هو اقرب - [00:36:10](#)

الناس نسبا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومتكلم ويحسن الكلام ويحفظ شيئا من القرآن رضي الله عنه وارضاه فاتفقوا وهكذا ينبغي للمجموعة اذا ارادوا ان يتكلموا في امر من الامور ان يفوضوا الكلام الى واحد منهم لانه ما يصلح - [00:36:30](#)

هل يكون الكلام كل يتكلم؟ لانه ربما تكلم واحد ثم رد عليه الاخر وخلي يتردون وهم جاءوا لغرض واحد انما فوضوا الكلام لواحد منهم. نعم. فقال لهم النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم - [00:36:50](#)

فيه قومكم ولم تدخلوا فيه ولم تدخلوا به في دينكم يعني تركتم الشرك وما دخلتم في ديني النصرانية يعني لو دخلتم في ديني لقبلكم لكن انتم لا هذا ولا هذا ما هو؟ يسألهم. نعم. ولم تدخلوا به في ديني ولا دين احد من هذه - [00:37:10](#)

لا يهودية ولا نصرانية ولا مجوسية دين جديد. نعم. قال جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان هو المتكلم عن المسلمين ايها الملك ايها الملك هذا استفتاح بالكلام تخاطب - [00:37:30](#)

من تخاطبه باحب الاشياء اليه. وتناديه باحب الاسماء اليه لاجل يصغي لك. ما يقوم قالوا يا نصراني نحن فارقتا النصرانية اه تفارقنا الشرك وكذلك النصرانية لا قال ايها الملك هو على - [00:37:50](#)

فهو عليه يمدحه. وهكذا ينبغي لمن اراد ان يخاطب شخص ان يبدأ به بما يحب يتلطف به. والله يقول لموسى وهارون وقد ارسلهما الى فرعون فقولوا له قولنا لينا لعله - [00:38:10](#)

فكروا او يخشى فيحسن بالداعية اذا اراد ان يتكلم مع كبير او شريف ونحوه ان يسعى عما فيه من المحاسن فيثني عليه بها لا يكذب ولا يفتري لكن يثني عليه - [00:38:30](#)

بما فيه من المحاسن انه كافر لكن فيه عدل فيه رحمة للفقراء فيه انصاف من الناس فيه زهدا في المال. فيه كذا فيه كذا ما يخلو المرء وان كان كافرا من خشية حسنة. فيسأل عن - [00:38:50](#)

هذه الخصلة فيثني عليه بها. ثم ينشرح صدر هذا الرجل الذي تريد ان تتكلم معه فيصغي لك لانك مدحته بخلافنا اذا دخلت عليه وسببته ردك قبل ان تتكلم. فيحسن للمرء ان يحسن الكلام مع - [00:39:10](#)

فمن يريد دعوته من افراد الناس او خبرائهم يسأل عن محاسنه او يثني عليه باللطافة يثني عليه بالادب يثني عليه بحسن الصمت. يصلي عليه بحسن المظهر. يثني عليه بشيء ظاهر. من اجل ان يفتح بابه. يصغي له - [00:39:30](#)

وقال جعفر رضي الله عنه ايها الملك هذا خطاب تعزيز وتشريف له نعم قال جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان هو المتكلم عن المسلمين ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام - [00:39:50](#)

ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل منا القوي الضعيف الجوار يعني انا جئنا في جوارك اساءة الجوار مذمة واحسان الجوار مدحة فنحن في جوارك فكأنه تقول اياك ان تسيء الينا الجوار فتكون مثلنا قبل. حال جهلنا وشركنا وكفرنا. نسيء - [00:40:10](#)

فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرفه نعرف نسبه وصدقه وامانه وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثنان - [00:40:40](#)

وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة. وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء. ونهانا عن وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات. وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا. وامرنا بالصلاة - [00:41:00](#)

والصيام فعدد عليه امور الاسلام فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله فعبدنا فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا - [00:41:20](#)

فعلينا قومنا فعددنا علينا يعني تعدى علينا قومنا جاروا علينا ظلمونا نعم فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثنان من عبادة الله تعالى. وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث. فلما قهرونا وظلمونا - [00:41:40](#)

فضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك. واخترناك على من سواك. هذه مدحة له. جئنا اليك لتكون هنا في جوارك ورغبنا في جوارك ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك خلفها بايها الملك - [00:42:00](#)

اهالي ايها الملك وذكر المحاسن التي ينبغي ان يسير عليها ما قال ينبغي لك كذا وينبغي لك كذا. قال نبينا يأمرنا بكذا - [00:42:20](#)